الاصطلاحات الفلسفية

— ٣٤ —

(غ)

الغامض

في الفرنسية Obscur

في الانكليزية Obscure

في اللاتينية Obscurus

الفكرة الغامضة (Idée obscure) ضد الفكرة الواضحة (Idée claire) وقد عرف (ديكارت) الفكرة الواضحة بقوله : إنها الفكرة الحاضرة المتجلية لذهن منتبه . وفرق (لوك) بين الفكرة البسيطة والفكرة المركبة فقال إن الفكرة البسيطة تكون غامضة في حالتين :

١ — أن يكون الأثر الذي تتركه صورة الشيء في الحواس ضئيلاً أو تكون الحواس المدركة لتلك الصورة ضعيفة .

٢ — أن تكون الذاكرة عاجزة عن حفظ دقائق الشيء حتى اذا استعادت صورته جاء خافت الضياء ، حائل اللون بتأثير الزمان .

أما الفكرة المركبة فلا تكون غامضة إلا إذا كانت مؤلفة من صور بسيطة غامضة ، أو كانت الصور البسيطة التي تتألف منها غير محددة العدد غير واضحة الترتيب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبين (ليبنيز) أن الفكرة تكون واضحة إذا كانت كافية للدلالة على الشيء أو معرفته ، وتكون غامضة إذا لم تكن كذلك ، فإذا كنت أبحث عن شيء ثم عرض لي ذلك الشيء فلم أتبينه فمعنى ذلك أني لا أعرف بوضوح عن أي شيء أبحث .

وبين (بيرس) أن الفكرة تكون غامضة إذا كان صاحبها لا يعرف العناصر التي تتضمنها ، ولا الأفعال والنتائج المترتبة عليها .

وللتمييز بين الأفكار الواضحة والأفكار الغامضة أثر تربوي هام يظهر في طريقة (هربارت) وهي توجب على المعلم أن يبدأ بالاطلاع على حالة تلاميذه العقلية ، وأن يصحح أفكارهم الخاطئة ، وأن يحدد الغرض المراد بلوغه ، وأن يربط ذلك الغرض باهتمام الطالب وشوقه ، وأن يقسم الصعوبات ، وأن لا ينتقل من مسألة إلى أخرى إلا بعد تحققه أن الطلاب قد فهموها ، وأن يقدم الأمور الحدسية على الأمور النظرية ، وأن ينتقل من المحسوس إلى المعقول تارة ، ومن المعقول إلى المحسوس أخرى حتى يصل إلى المطلوب .

ومعنى ذلك كله أن الغموض (Obscurite) ليس أمراً نسبياً تابعاً لدرجة استعداد الطالب للفهم ، وإنما هو أمر موضوعي ناشيء عن سوء الغرض وعدم مناسبة الألفاظ للمعاني ، وفقدان التسلسل والترتيب والتنسيق .

ومذهب الغموض أو مذهب التعمية (Obscurantisme) هو المذهب الذي يمنع السلطات الحاكمة من نشر المعرفة العلمية ، وما يتبعها من تفكير منطقي لخوفها على نفسها من تفتح الأفكار .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الغاية

في الفرنسية Fin

في الانكليزية End . purpase

في اللاتينية Finis

الغاية ، ما لأجله وجود الشيء ، وتطلق على الحد النهائي الذي يقف العقل عنده ، والتمام أو الكمال المراد تحقيقه ، والمصير المراد بلوغه . وقد تطلق كذلك على الغرض ويسمى علة غائية ، وهي ما لأجله إقدام الفاعل على فعله ، وهي ثابتة لكل فاعل يفعل بالقصد والاختيار . وتنقسم إلى غاية قريبة وغاية بعيدة ، وغاية قصوى ، ويقابلها الوسيلة .

وقد تطلق الغاية على كل مصلحة أو حكمة تترتب على فعل الفاعل من حيث إنها على طرف الفعل ونهايته ، وتسمى فائدة أيضاً ، فهما أي الغاية والفائدة متحدتان ذاتاً ، مختلفتان اعتباراً . والفرق بين الغاية بمعنى الغرض والغاية بمعنى الفائدة أن الثانية أعم من الأولى لوجودها في الأفعال الاختيارية وغير الاختيارية ، على حين أن الغاية بمعنى الغرض لا توجد إلا في الأفعال الاختيارية . والدليل على ذلك أن بعض الفلاسفة قد يطلقون الغاية على ما يتأدى إليه الفعل ، وإن كان غير مقصود بالاختيار ، وهكذا يثبتون للقوى الطبيعية غايات مع أنه لا شعور لها ولا قصد . مثال ذلك قولهم : إن غاية وجود الأسنان قضم الطعام ، وغاية وجود المعدة هضمه .. الخ .

وقد فرق (كانت) بين الغائية الداخلية والغائية الخارجية (Finalité interne) (Finalité externe) فأطلق الأولى على العلاقات المشتركة بين الأجزاء والكل كما في جسم الكائن الحي ، وأطلق الثانية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

على العلاقة التي يكون فيها أحد الموجودات وسيلة لتحقيق مصلحة غيره ، كالحيوان الأهلي بالنسبة إلى الإنسان .

وجملة القول إن للغاية معنيين (أحدهما) هو القول ان الغاية نهاية الفعل في الزمان ، وحده الأقصى في المكان ، وهي بهذا المعنى ضد الابتداء ، و (الآخر) هو القول إن الغاية هي الغرض الذي من أجله يقدم الفاعل على الفعل ، والجهة التي يتوجه إليها في حركته ونزوعه ، وهي بهذا المعنى ضد الوسيلة .

والغاية بذاتها (Fin en soi) عند (كانت) هي الغاية الموضوعية الثابتة وهي ضرورية ومطلقة بخلاف الغاية الشخصية أو الفردية التي من أجلها تقدم الإرادة على الفعل ، فهي نسبية ومتغيرة . مثال ذلك ان الإنسان من حيث هو موجود بالفعل يمكن أن يكون له غايات متغيرة ، إلا أنه من حيث طبيعته المثالية يجب أن يكون له غاية واحدة مطلقة وضرورية .

وعالم الغايات (Régne des fins) عند (كانت) أيضاً مقابل لعالم الطبيعة ، وهو مؤلف من قوانين موضوعية تنسق علاقات الموجودات العاقلة . إن من خصائص العقل أن يتصور الغايات ، فاذا كان هذا العقل غير خاضع لشرط أمكن اعتبار الموجود العاقل غاية بذاته . ويطلق اسم عالم الغايات على العالم الذي يكون فيه كل موجود عاقل غاية بذاته شريطة أن يضع شريعته بنفسه ، وأن يحترم الكرامة الإنسانية في شخصه ، وفي أشخاص بني الإنسان جميعاً ومعنى ذلك كله أن عالم الغايات هو العالم الذي يحدد واجبات أفراده تحديداً موضوعياً ، وهو عالم مثالي إلا أن (كانت) يزعم أنه يمكن تحقيق هذا العالم تحقيقاً عملياً بطريق الحرية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والغائي (Final) هو المنسوب إلى الغاية تقول العلة الغائية أي العلة التي من أجلها وجد الشيء . مثال ذلك ان العلة الغائية لفرض الضرائب تحصيل المال الذي تحتاج إليه الدولة ، وان العلة الغائية لتعليم العلوم تثقيف العقل وزيادة سيطرة الإنسان على الطبيعة ، ومن قبيل ذلك أيضاً قولهم غائية الفكر وغائية التطور .

والعلة الغائية مقابلة للعلة الفاعلة ، والفرق بينها كما بينا سابقاً أن العلة الفاعلة متقدمة على المعلول بالزمان على حين أن الغاية متأخرة في الوجود عن الوسيلة ، وإن كانت متقدمة عليها بالتصور . وهي كما قيل علة تمامية لا يمكن تحقيقها بالفعل إلا بعلل فاعلة . قال (غوبلو) : « إن معنى الغائية لا يضيف إلى مسألة الاستقراء أي توضيح بل يضيف إليها شبهة جديدة ، إذ كيف يعقل أن تكون الوسيلة علة الغاية وأن تكون الغاية في الوقت نفسه محدثة للوسيلة ، فالغائية مبنية على السببية كما أن الاستقراء ضروري للتأويل الغائي ، فلا يعقل إذن أن تكون الغاية أساساً لأمر لا تقوم هي نفسها إلاّ عليه . » ومعظم الفلاسفة الذين يقولون بالعلل الغائية يذهبون الى أن كل ظاهرة من ظواهر هذا العالم جزء من مخطط عام وضعه صانع حكيم أو عقل مدبر . وسبب ذلك أنهم رأوا أن بعض ظواهر الطبيعة تعمل على تحقيق غاية واحدة ، وأن بعضها الآخر قد رتب ترتيباً محكماً في نظام معقول متفق مع حاجة كل موجود ، كأن كل شيء في العالم بقدر ، وكأن الغاية القصوى بهذا النظام تحقيق الخير في الوجود . وقد أسرف بعضهم في تعليل الظواهر الطبيعية بالأسباب الغائية حتى نسبوا إلى الطبيعة مقاصد وغايات لا وجود لها إلا في أذهانهم .

ومبدأ الغائية (Principe de finalité) هو القول ان العالم خاضع لنظام ثابت وان لكل شيء فيه غاية ، وإن الغايات الجزئية مرتبطة فيه بغاية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كلية . وللفلاسفة إزاء هذا المبدأ موقفان : أحدهما موقف القائلين بضرورته للعلم ، والآخر موقف القائلين بعدم الحاجة إليه إلاّ في الأفعال البشرية .

ويطلق اصطلاح المذهب الغائي (Finalisme) على كل نظرية فلسفية تعلل ظواهر الوجود بالأسباب الغائية ، فاذا اقتصر هذا التعليل على تفسير ظواهر الحياة فقط سمي المذهب الغائي بالمذهب الحيوي (Vitalisme) وإذا عم جميع ظواهر الوجود سمي بمذهب الغائية الكلية ، (Téléologie) . والمراد بالغائية الكلية أن العالم بأسره جملة من العلاقات بين الغايات والوسائل ، وقد يراد به أيضاً علم الغايات الإنسانية (Science des fins humaines) ويشمل نظرية العدالة ونظرية السعادة .

الغريزة

في الفرنسية	Instinct
في الانكليزية	Instinct
في اللاتينية	Instinctus

الغريزة مجموع معقد ومحدد من ردود الفعل الخارجية والوراثية المشتركة بين جميع أفراد النوع والمتعلقة بغرض معين لا يشعر به الفاعل ، وقد تطلق على الملكة الطبيعية التي تصدر عنها صفات ذاتية ، أو على النظر المتعلق بالقلب .

وقد أطلق (رومانس) اسم الغرائز الابتدائية (Instincts primaires) على الغرائز الناشئة عن بنية الكائن الحي الخاضعة لقانون الاصطفاء الطبيعي ، وأطلق اسم الغرائز الثانوية (Instincts secondaires) على الغرائز التي تصدر عنها الأفعال اللاإرادية التي هبطت إلى حظيرة اللاشعور بعد أن كانت في الأصل مصحوبة بالوعي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والغريزة من الناحية النفسية مختلفة عن الميل ، والفرق بينها أن بعض الأفعال التي تصدر عن الغريزة مباشرة ليست بالضرورة وسائل لتحقيق غرض معين ، على حين أن الميل إنما وجد لغرض معين ، وإن كان لا يشترط فيه أن تكون الوسائل المؤدية إلى تحقيقه متوافرة لدى الفاعل .

وقد تطلق الغريزة مع ذلك على الفعل المناسب لغرض معين شريطة أن يكون تلقائياً غير مكتسب بالتربية والتجربة والفكر . مثال ذلك بعض الأفعال الصادرة عن المواهب الفردية أو الملكات الطبيعية ، كموهبة الإحساس بالإيقاع (Rythme) أو ملكة التصرف في الأمور تصرفاً حسناً .

والغريزة عند بعض الفلاسفة هي الطبيعة المقابلة للعقل . حتى لقد زعم (برغسون) أن الغريزة والعقل نمطان متوازيان من أنماط الفعل والمعرفة ، وقد أدّى التطور إلى تنوعها ، وإلى اختصاص كل منها بفعل معين ، فالغريزة مختصة بوظائف الحياة ، والعقل مختص باستعمال الأدوات غير العضاة .

وقد فرق (فرويد) بين غريزة الحياة وغريزة الموت ، فقال : إن غريزة الحياة مؤلفة من (الليبيدو) « Libido » وهو الطاقة الحيوية ، أو الغريزية الباحثة عن اللذة ولا سيما اللذة الجنسية المؤدية إلى بقاء الحياة . أما غريزة الموت فهي مؤلفة من الأفعال العدوانية الهدامة المؤدية إلى إرجاع الحياة إلى المادة الجامدة .

والغريزي هو المنسوب إلى الغريزة تقول : الحرارة الغريزية ، والميول الغريزية . الخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الغضب

في الفرنسية Colère

في الانكليزية Anger , choler

الغضب انفعال نفساني مقارن لغريزة الكفاح والمقاتلة ، وهو المظهر الايجابي لغريزة الدفاع عن النفس أو لغريزة حفظ البقاء .

وللغضب درجات مختلفة أدناها العتب والموجدة ، وفوق ذلك السخط والغيظ والتلظّي والتضرم والتلهب والفوران والهيجان الشديد .

وقد عرفه القدماء بقولهم انه حركة للنفس مبدؤها إرادة الانتقام ، وأطلقوا اصطلاح القوة الغضبية على القوة التي يكون بها الغيظ والحنق والنجدة والإقدام على المكاره والتسلط والترفع وضروب الكرامات (راجع (تهذيب الأخلاق لمسكويه ص ١٥) .

أما المحدثون فيقولون إن الغضب إرادة انتقام صادرة عن شعور المرء بضرر أو ألم أو احتقار أو إهانة يلحقها به غيره .

الغير والغيرية

في الفرنسية Autre, altruisme . altérité

في الانكليزية Other ....

في اللاتينية Alter ....

الغيرية (Alterité) مشتقة من الغير (Autre) وهو كون كل من الشيئين غير الآخر ، وقيل كون الشيئين بحيث يتصور وجود أحدهما مع عدم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الآخر . ويقابلها العينية (Le même) وهي كون المفهوم من الشيء عين المفهوم من الآخر .

والغيرية غير الاثنينية ، لأن الاثنينية هي كون الطبيعة ذات وحدتين ، ويقابلها كون الطبيعة ذات وحدة أو وحدات .

ولفظ (غير) في علم النفس مضاد للفظ (أنا) . فكل ما كان موجوداً خارج الأنا أو مستقلاً عنها كان غيرها . ونحن نطلق على هذا الشيء الخارجي اسم اللاأنا ويطلق لفظ الغيرية في أيامنا هذه على مذهب الإيثار (Altruisme) ، ويقابله مذهب الأنانية (Egoïsme) ، وهو يطلق في علم النفس على الميل الطبيعي إلى الغير . أما في علم الأخلاق فيطلق على المذهب القائل بوجوب تضحية المرء بمصالحه الخاصة في سبيل الآخرين .

والغير مرادف للسوي ، ويطلق على الأعيان الخارجية من حيث تعيناتها .

(يتبع) جميل صليبا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net